هذه: العجز أو الكساح المؤدي للانقطاع بين طرفي الظاهرة الأدبية أهم مشكلات الشعر العربيّ الحديث، أو لعلها أزمته.

والحق ان هاجس التجديد أو الخروج من اسار النّمط الذي ساد طويلاً، أمر ضروري ولنا به مسيس الحاجة. ولكن الخروج المنفصل عن التراث وعن هموم المحيط الذي تحدِّد طبيعتُه التجربة المعبَّر عنها، شكلاً ومضموناً، لا يكون إلا أبتر ولا يعدو كونه رطانةً هجائية صوتية تقلِّد انماطاً غربية ومحليةً ناجحة.

كانت هذه المداخلة عن اهمية التوصيل بالنسبة للشاعر الملتزم، وعن ظاهرتي التكرار والغموض في الشعر الحديث الذي وصل أخيراً الى مأزق حقيقي ضرورية لوضع مسألة اختيار الكرمي للنمط التقليدي قالباً لشعره في إطارها الصحيح. إذ ان القصيدة لا يضيرها، بشكل مطلق، ان تكون ذات كوفية كما يرطن البعض: هذا شاعر عمودي وينفضون أيديهم مترفّعين. كما انه لا يزينها ان تكون «مخوجنة» تنسخ اشكالاً تمخّضت عنها تجارب عالمية مشروطة تاريخياً. فالشعر، كأي نشاط إنساني آخر، نشاط في اطار وذو اتجاه. إنه «كائن اجتماعي وكائن تاريخي». والاساس في الامر ان يكون النشاط مُبرَّراً تاريخياً، وعلى من يحاسب ان يلمس مجمل الظروف المحيطة.

معاصرة مرحلة احياء التراث وانبعاثه: وأبو سلمى الذي ولد في طولكرم بفلسطين أيام الحكم العثماني، لمس، بشكل مباشر، آثار سياسة التتريك التي مارسها العثمانيون في الفترة الاخيرة من حكمهم؛ فقد حُكم والده بالإعدام إسوةً بالاحرار الاخرين الذين هبّوا، باسم العروبة، يناهضون سياسة الاتراك الهادفة إلى دمج العرب في الاطار العثماني العريض. ولم يخفّض حكم الاعدام عن والده الا بسبب كبر سنه وكونه عالماً. ثم، وكما يقول الشاعر نفسه، وقعت هذه الامة في براثن الاستعمار الغربي وكان عليها ان تواجهه. يقول الكرمي: «الامة التي ما أن خرجت من ليل الاضطهاد العثماني الثقيل حتى وقعت في براثن التجزئة... كنا نفكّر بفجر الحرّية والاستقلال والوحدة العربية... وإذا بالهموم تبدأ من جديد، وإذا بدول الحلفاء تقسم البلاد وتتآمر عليها وابتدأ النضال من جديد...»(١٠).

وقد واجه العرب المرحلة التاريخية المعنيّة، والتي لا تنفك مستمرة، والتي تتميز بالمواجهة مع العدو المثلث الوجوه والمتعدد الاذرع والمخالب وما زالوا يواجهونها، والذي يعنينا هنا ان الرابطة القومية اخذت، في اواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن، موقعها بديلاً عن كل ما سبقها من روابط عشائريّة ودينية ومذهبية اثبتت عجزها عن مواجهة العدو. وقد تأصّلت هذه المواجهة الموسومة بالاتجاه القومي، في فلسطين، اكثر من الاقطار العربية الاخرى وذلك لأنها كانت اكثر شراسة في سعيها لمنع تحقيق مشروع الاستعمار الاستيطاني الذي كانت تنفذه الحركة الصهيونية برعاية من بريطانيا.

وعلى الصعيد الأدبي كانت المرحلة مرحلة إحياء للتراث وعودة إلى الأصول والينابيع بعد فترة انقطاع وجمود طالت وطالت وادت إلى أن تصاب القصيدة العربية